

الدرس العاشر)الأصول الثلاثة(3/3)

أحمد القاضي

قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. وهذا معنى لا اله الا الله. اذا لابد من اجتماع الامرین. الكفر بالطاغوت هو الایمان بالله. فهما رکنان اساسیان. لابد من اجتماعهما كما - 00:00:00

ذلك مرارا الكفر بالطاغوت والایمان بالله لا امتكاك لاحدهما عن الآخر. والعروة الوثقى هي لا اله الا الله فقد استمسك بالعروة الوثقى. ومعنى الوثقى اي التي لا تنفصل. كما قال في الآية الأخرى لا انتقام كما قال سبحانه - 00:00:20

فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصال لها والله سميع علیم. فالعروة الوثقى هي كلمة التوحيد. ومن استمسك بالعروة الوثقى فقد امن وسلیم وبلغ ما ينشده في الدنيا والآخرة. ثم قال وفي الحديث - 00:00:40

رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة. وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. هذا في الحديث الصحيح الذي رواه الامام احمد والترمذی وابن ماجه. رأس الامر الاسلام. طبعا لان والمراد بالاسلام هنا - 00:01:00

الذی هو بمعنى التوحید اي الاستسلام لله بالتوحید. والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرک. فهذا هو رأس الامر وعموده الصلاة. لم؟ لان الصلاة اعظم شرائع الدين العملية. فهي بمنزلة العمود لخيمته - 00:01:20

هذا يدلنا على ان الصلاة لها ميزة وخاصية ليست في بقية الشرائع العملية اي شيء سقط عموده فقد سقط. فلهذا كان القول الراجح من اقوال اهل العلم ان تارک الصلاة ولو - 00:01:40

تهاونا وكسلا كافر كفرا مخرجا عن الملة. وحسبك بهذا الوصف ان الصلاة هي عمود الدين فمن لا عبود لدينه لم يكن له دین. كما انه من لا عمود لخيمته وفسطاطه سقطت خيمته - 00:02:00

وفسطاطه ولادلة اخرى لا تخفي وامر الصلاة ایها الاخوان عظيم عظيم جدا. ويجب ان نعظمه في فان من دعماء المسلمين من لا يرفع رأسا بالصلاۃ. ولا يرى بتركها بأسا. والحقيقة - 00:02:20

ان هذه الشعيرة هي الصلة الحقيقة بين العبد وربه. ارأيتكم كما مر بنا في حديث المراجع؟ كيف ان الله شرعها اول ما شرع خمسين صلاة في اليوم والليلة. هذا يدللكم على عظمها. ثم ال الامر الى خمس فهي خمس في الفعل خمسون في الميزان - 00:02:40

فلما علم الله من حال عباده انه تكتنفهم الغفلات والشهوات والشبهات جعل لهم هذه المحطات الخمس في اليوم والليلة لكي ينصر القلب وقد صورها النبي صلى الله عليه وسلم بتصویر جميل فقال ارأيتم لو ان - 00:03:00

نهرابباب احدكم ينغمسي فيه كل يوم خمس مرات. هل كان يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا. قال فتكلم你们 الصلاة الصلوات الخمس. فلو كان احدنا ينغمسي يوميا في مجرى نهر او بركة خمس مرات لكان - 00:03:20

نظيفا ناصعا لا يبقى على بدنہ وبشرته درن. فهذه الصلوات الخمس كذلك تنقي القلب وتتطهّر من الاوشاپ والاخلاط التي تنشأ عن مجريات الحياة اليومية. لكن مع ذلك يا اخوة الناس يتفاوتون - 00:03:40

فمن الناس من يؤدي هذه الصلوات جري العادة. فلا يحصل له الانتفاع التام. اما اذا اقبل الانسان بكليته على هذه الصلاة العظيمة وصف قدميه في محراه وصوب بصره الى موضع سجوده ووضع يده - 00:04:00

ان على اليسرى بين يدي ربہ واستشعر قيامه بين يدي الله وعبوديته لله رب العالمین. قال مكروا الله اکبر فالقى الدنيا خلف ظهره واستشعر مثلوه بين يدي الله واحد يناجي. اخذ يتأمل فيما - 00:04:20

يقرأ وفيما يذكر وجد في هذه المعاني في هذه الالفاظ ساحا کساحا يبحر فيها في عبودية الرب سبحانه وتعالى ثم اذا تأمل في

هیئات الصلاة في رکوعه وسجوده وقيامه وانحطاطه - 00:04:40

وجد من معاني التوحيد والخضوع ما يحصل به حياة القلب. ما معنى ان ترکع؟ هذا خضوع لله عز وجل. ما معنى ان اشرف ما فيك في الارض التي تطأها بقدميك عظاما واجلاسا للرب سبحانه وتعالى. لو انا تأملنا في - 00:05:00

في هذه المعاني وهذه الاقوال والاذكار والادعية والحالات لحققنا الخشوع في الصلاة الذي يعني اشعر به الصالحون ان من اخص اوصاف المؤمنين ايها الاخوان الصلاة الخشوع في الصلاة قال الله تعالى - 00:05:20

قد افلح المؤمنون من هم؟ الذين هم في صلاتهم خاشعون. فاذا اردت ان ترى موقعك من الاعراب اذا اردت ان تعين مقامك فعلا في سلم الایمان فانظر حالك مع الصلاة. هل انت اذا دخلت في صلاتك؟ استجمعت همك - 00:05:40

وخشع قلبك ورأيت انك في حال اتصال مع الله عز وجل لأن الصلاة صلة. ام انك اذا دخلت في صلاة انفتحت عندك جميع الملفات الدينوية وصرت تذهب يمنة ويسرة في اودية الدنيا فلا تشعر الا والاما - 00:06:00

السلام عليكم ورحمة الله. ما هذه صلاة؟ علينا ايها الاخوان ان نحسن صلاتنا ان نضبط صلاتنا. فانها ان صلح جميع حالتنا. ثم قال وذروة سناه الجهاد. ذروة الشيء اعلاه. ذروة سلام الاسلام الجهاد. اي والله - 00:06:20

قال الجهاد في سبيل الله. لأن المقصود بالجهاد ان تكون كلمة الله هي العليا. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة يقاتل حمية يقاتل يرى مكانه؟ اي ذلك في سبيل الله - 00:06:40

قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. واعلموا ان الجهاد باق في هذه الامة الى يوم القيمة لا تزال طائفة من امتی على الحق ظاهرين. وفي بعض الفاظها يقاتلون. فالقتال في هذه الامة ومجاهدة الاعداء - 00:07:00

اباق الى يوم القيمة لا يمكن ان يطمس ولا ان يذهب. فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم وجعل رزقي تحت ظلي رحمي واحاديث الفتنة والملائم التي تقع في اخر الزمان دالة اكيدة على استمرار هذه الشعيرة - 00:07:20

لكنها شعيرة مرتبطة بالحال العام للامة. والذي يحكمها اعلانا او ايقافا او تأجيل هي السياسة الشرعية. لا يجوز لحاديئنا من كان ان يشطب على الجهاد. الجهاد باق لا يختلف اثنان من المسلمين على ان - 00:07:40

الجهاد شعيرة باقية الى يوم الدين. الى اخر هذه الامة. لكن اعتبار حال معينة جهاد او غير جهاد هذا يحتاج فيه الى باب السياسة الشرعية وتقدير اهل العلم والایمان بحيث يرى هل هذا من باب الجهاد - 00:08:00

ام لا؟ وهل الاصلاح فيه الجهاد ام المصالحة؟ فانه كما تعلمون قد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم احوال متعددة بباب السياسة الشرعية غير باب الثواب العقدية. فمن الثواب العقدية شعيرة الجهاد. اما السياسة الشرعية فتختلف باختلاف الاحوال - 00:08:20 واضرب لكم مثلا حينما تحزبت الاحزاب على المسلمين في المدينة عشرة الاف قاتل من غطفان وقرיש وسائر العرب اتوا ليستأصلوا شأفة الاسلام. ماذا صنع النبي صلى الله عليه وسلم؟ جمع - 00:08:40

عن اصحابه وشاورهم وقال ان رأيتم ان نصالحهم على نصف ثمرة المدينة ويرجعوا عننا. خطوة اجتهادية يتخذهاولي الامر لدفع الشر عن المسلمين. هذا يدخل في باب السياسة الشرعية. لا يعد هذا نكوصا ولا جبنا ولا آآ - 00:09:00

اه يعني اخلاقا بالعقيدة. فقال له الانصار الكرام رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله شيء امرك الله به؟ لا لا ننازع ام هو الرأي والمشورة؟ قال لا. شيء او هو شيء تصنعه لنا. قال بشيء اصنعه لكم لعل الله ان يدفع - 00:09:20

عنكم. قالوا يا رسول الله والله ما كانوا يطمعون في ثمرة واحدة في جاهلية. كيف نعطيهم في بعد ان اعزنا الله بالاسلام فقال انتم وشأنكم. لما رأى استعدادهم وشجاعتهم وتحملهم لهذا الامر الم قبل خلى بينهم وبين - 00:09:40

فلا حرج ان يقع في بعض الاحوال من ولی الامر نوع مصالحة لدفع شر متوقع او نحو ذلك هذا باب واسع لا نضيق به ذرعا وهذا صلاح الدين الايوبي رحمه الله الذي له قدم صدق معلى في الجهاد في سبيل الله وطرد - 00:10:00

الصليبيين اضطر في موقف من المواقف الى ان يبرم صلح صلحا مع الصليبيين ليدفع شرهم وبقيت عكة في ايديهم حتى مكتوا فيها نحو مائتي سنة يعني مكت النصارى في عكا من بداية الحروب الصليبية الى نهايتها نحو مئتين - 00:10:20

وعقد معهم صلح الرملة لدفع شر يقع عليه. اذا فذوة سنم الاسلام هو الجهد في سبيل الله لما فيه من اعزاز الدين واعلاء كلمته ونشره في الخافقين وما يترب عليه من المصالح - [00:10:40](#)

العظيمة في ادخال الناس في دين الله افواجا حتى جاء وصفهم في الحديث انهم يدخلون الجنة في السلاسل. ثم قال المصنف رحمه الله والله اعلم. وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. ختم الشيخ رحمه الله برد - [00:11:00](#)
الى الله عز وجل ولا شك ان الله تعالى اعلم. ونبيه صلى الله عليه وسلم اعلم ايضا في الامور الشرعية. فيقول الانسان هذه الكلمة الله اعلم في الامور يقول الله اعلم في الامور الكونية والشرعية. وله - [00:11:20](#)

وان يقول الله ورسوله اعلم في الامور الشرعية فقط. لكن لا يقول الله ورسوله اعلم في الامور القديمة الكونية. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الامور الكونية القدرة الا ما اعلمه الله. فإذا قال لك صاحبك - [00:11:40](#)

هل قدم فلان من السفر؟ لا يستقيم ان تقول الله ورسوله اعلم. لأن هذا امر يعلمه الله سبحانه وتعالى. لا يعلم نبيه صلى الله عليه وسلم فيفرق بين المقامين بين ان يكون متعلقا بالامور الشرعية وبين ان يكون متعلق - [00:12:00](#)
بالامور الكونية وختم بالصلة على نبيه صلى الله عليه وسلم. ومعنى الصلاة من الله على نبيه اي ذكره اياده في الملا الاعلى. الصلاة من الله على نبيه احسن ما قيل فيها ما ذكره - [00:12:20](#)

ابو العالية رحمه الله فيما رواه عنه الامام البخاري اي ذكره اياده في الملا الاعلى. والال والاصحاب اصطلاحات فالال يطلق على الاتباع الال يطلق عند على الاتباع على الدين. فإذا قيل ال محمد فهم اتباعه على دينه الى يوم القيمة كما قال الامام احمد - [00:12:40](#)
اما اذا قرن الان بالاصحاب فان الال ينصرف الى المؤمنين من ال بيت. لأن ال الرجل وال البيت هم القرابة وهم خمسة بطون من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك - [00:13:10](#)

اه ان لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم منزلة وخاصية. فكم ما قال صلی الله عليه وسلم آلا ان تودوني في اهل بيتي. قل لا اسألكم عليه اجرا آلا المودة في القربى على احد - [00:13:30](#)

احد التفسيرين مودة النبي والله لا يؤمنون حتى يودوكم الله ولقرابته. لما ذكر له عباس ان اه بعض قريش يجفوا بنى هاشم. فقال والله لا يؤمنون حتى يحبوكم الله ولقرابته. فنحن نتقرب الى الله - [00:13:50](#)

عز وجل بمحبة قرابة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذه البيوت هم ال علي وال جعفر وال عقيل واهل العباس وال حرث بن عبد المطلب. الذين تحزن عليهم الصدقة. فنحب ال بيت النبي صلی الله عليه وسلم ونتقرب - [00:14:10](#)
تب الى الله عز وجل بمودتهم ونصرتهم. اما الصحف فهي جمع صاحب. او جمع صاحبى. وتعریف الصحابي من اجتماع بالنبي صلی الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك. وبعضهم قال من اجتماع بالنبي صلی - [00:14:30](#)

صلی الله عليه وسلم في حياته مؤمنا به ومات على ذلك. من اجتماع بالنبي صلی الله عليه وسلم او من لقي النبي صلی الله عليه وسلم خير من ان نعبر من رأى النبي صلی الله عليه وسلم. لأن الصاحب ربما كان اعمى. لا يرى - [00:14:50](#)
فلذلك كان التعبير الاجماع ان يقال من لقي النبي صلی الله عليه وسلم مؤمنا به. اذا لابد ان تكون هذه من لقي وهذا الاجتماع حال الایمان. فلو ان الصحابي لقي النبي صلی الله عليه وسلم حال كفره. ثم - [00:15:10](#)

فارق ولم يلقه بعد ذلك دخل في الاسلام. ايكون صحابيا؟ لا يكون انه لم تحصل اللقية حال الاسلام. وقد وقع ذلك لكتيرين لقوا النبي صلی الله عليه وسلم في الموسم ايام كان يعرض نفسه على القبائل فلم - [00:15:30](#)

لدعوته ولم يدخلوا في الاسلام الا بعد موته. فلا يدخل هؤلاء في عداد الصحابة. اذا لابد ان يلقاء مؤمنا به. في حياته ما فائدة هذا القيد؟ فائدته انه لو لقيه بعد موته فإنه لا يكون صحابيا. وهذا قد لا - [00:15:50](#)

طبقوا الا على رجل واحد قدم المدينة بعد موت النبي في اليوم الذي مات فيه النبي صلی الله عليه وسلم. قدم مهاجرا في اليوم الذي مات فيه النبي صلی الله عليه وسلم ورأى مسجع. رآه بعد موته. فلا يكون ذلك قد ادرك درجة الصحابة. ومات على ذلك - [00:16:10](#)
اذا لابد ان يموت على الایمان فلو مات والعياذ بالله على ردة زال عنه وصف الصحابة. لكن ما تقولون فيهما تخلص صحبته ردة. ثم عاد

الى الاسلام. هل يزول عنه وصف الصحبة ام يبقى؟ القول الصحيح انه يبقى له - [00:16:30](#)
وسط الصحبة وهذا ينطبق على كثيرين ممن وقعت منهم ردة كطليحة بن خويد الاسدي فان الله من عليه ورجل قال وسلم هذا دعاء
للنبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة. اما السلامة اما الدعاء له بالسلامة في - [00:16:50](#)
وهو ان يعصمه الله من الناس فلا يصلون اليه باذى. واما الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالسلامة بعد فهو دعاء لدینه. دعاء لدینه ان
يسلمه الله من البدع وآآ - [00:17:10](#)
ولهذا امرنا الله تعالى بذلك فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صل على عبدك ونبيك محمد. وعلى الله
وصحابه اجمعين. وبذلك تمت هذه الرسالة المباركة - [00:17:30](#)
لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:17:50](#)